من بين الاجرام واشده ان يحمله ويستقل به فابى حمله والاستقلال به واشفق
منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه كان ظلوما
جهولا حيث حمل الامانة ثم لم يف بها وضمنها ثم خاس بضمانه
فيها ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء القران
الا على طرقهم واساليبهم من ذلك قولهم لو قيل للشحم اين
تذهب لقال اسوي العوج وكم لهم من امثال
على السنة البهائم والجمادات وتصور مقاولة الشحم محال ولكن
الغرض ان السمن في الحيوان مما يحسن قبيحه كما ان العجف مما يقبح
حسنه فصور اثر السمن فيه تصويرا هو اوقع في نفس السامع وهي
به آنس وله اقبل وعلى حقيقته اوقف وكذلك تصوير عظم
الامانة وصعوبة امرها وثقل محملها والوفاء بها فان قلت
قد علم وجه التمثيل كقولهم للذي لا يثبت على راي واحد اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى لانه مثلت حاله في تميله وترجحه
بين الرايين وتركه المضي على احدهما بحال من يتردد في ذهابه
فلا يجمع رجليه في المضي في وجهة وكل واحد من الممثل والممثل
به شيء مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وليس كذلك ما في
الاية فان عرض الامانة على الجماد وإباءه واشفاقه محال في نفسه
غير مستقيم فكيف صح بناء التمثيل على المحال وما مثال هذا الا ان
تشبه شيئا والمشبه به غير معقول قلت الممثل به في الاية

وفي

وفي قولهم لو قيل للشحم اين تذهب وفي نظائره مفروض والمفروضات
والمفروضات تتخيل في الذهن كالمحققات مثلت حال التكليف في
صعوبته وثقل محمله بحاله المفروضة لو عرضت على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها واللام في ليعذب لام التعليل
على طريق المجاز لان التعذيب نتيجة حمل الامانة كما ان التاديب في ضربته
للتاديب نتيجة الضرب وقرا الاعمش ويتوب الله ومعنى قراءة
العامة ليعذب الله حامل الامانة ويتوب على غيره ممن لم يحملها
لانه اذا تيب على الوافي كان ذلك نوعا من عذاب الغادر والله اعلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الاحزاب وعلمها
اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر

سورة سبا مكية وهي اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ما في السموات والارض كله نعمة من الله وهو الحقيق بان يحمد ويثنى
عليه من اجله ولما قال الحمد لله ثم وصف ذاته بالانعام بجميع
النعم الدنيوية كان معناه انه المحمود على نعم الدنيا كما تقول احمد
اخاك الذي كساك وحملك تريد احمده على كسوته وحملانه
ولما قال وله الحمد في الاخرة علم انه المحمود على نعم الاخرة وهو الثواب
فان قلت ما الفرق بين الحمدين قلت
اما الحمد في الدنيا فواجب لانه على نعمة متفضل بها وهو الطريق

Copyright © King Saud University